

الفائق في غريب الحديث

أبيهما فاحفظ اللهم نبيَّك في عمِّه ; فقد دلَّونا به إليك مستشفعين
ومُسْتَغْفِرِينَ . ثم أَقْبَلَ على الناس فقال : اسْتَغْفِرُوا ربكم إِنََّّهُ كَانَ غَفَّاراً
يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ . . . إلى قوله : أَنهَاراً قال الراوي :
ورأيت العباس وقد طَالَ عُمَرُ وعيناه تَذْضَحَانِ وسَبَّأَتْ به تَجَوَّلَ على صَدْرِهِ وهو
يقول : اللهم أَنْتَ الرَّاعِي لا تهمل الضَّالَّةَ ولا تدع الكسير بدَارٍ مَضِيعة ; فقد ضَرَعَ
الصغير ورقَّ الكبير وارتفعت الشكوى وَأَنْتَ تعلم السرَّ وأخفى . اللهم فَأَغِثْهُمْ بِرَغِيَاثِكَ
من قبل أَنْ يَقْنَطُوا فيهلكوا ; فإنه لا ييأس من رَوْحٍ إِلَّا إلا القوم الكافرون . فنشأت
طُيُورَةٌ من سَحَابٍ . وقال : الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامَّت واستتَمَّت ومشت فيها ريح
ثم هدَّت ودَرَّت ; فوَأَمَّا ما بَرَحُوا حتى اعتلقوا الحِذَاءَ وقلَّصُوا المَازَرَ وطَفِقَ
الناس بالعباس يمسحون أَرْكَانَهُ ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين . قَفَيْتَ آبَاءَهُ :
تَلَّوْهُمْ وتَابَعَهُمْ . يقال : هذا قَفَيْتُ الْأَشْيَاخَ وقَفَيْتُهُمْ إذا كان الخَلَفُ منهم ;
من قَفَوَتْ أَثَرَهُ . ذهب إلى استسقاء أبيه عبدالمطلب لأهل الحرم وسقَى إِلَّا إياهم به .
وقيل : هو الْمُخْتَار من القَفَايِ وهو ما يُؤْثَر به الضَّيْفُ من طعام . واقتَفَاه :
اختاره . وهو القِفْوَةُ نحو الصِّفْوَةِ من اصطفَى . يقال : هو كُذِبَ قومه بالضم إذا كان
أَقْعَدَهُمْ في الذِّسْبِ وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . قال المَرَّار : ... وَلَى
الْهَامَةَ فيهم والكُذِبُ ... وأما الكُذِبُ بالكسر فعُظْمُ الشَّيْءِ . يقال : كُذِبَ سَيِّدُ سَيِّدَةٍ
الذِّسَّاس في المال وروى : الفرَّاء فيه الضم كما قيل : عُظِمَ الشَّيْءُ لمُعْظَمِهِ وزعم أن
قوله تعالى : والذي تولى كُذِبَ مِنْهُمْ قرئ باللغتين